منظومة القيم: ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسة

رواء كاظم فرهود
أ.د. إبتسام محمد عبد
89alawadia@gmail.com
ibtisam.m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ملخص :

تعد منظومة القيم من الركائز الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات، وهي عامل متداخل مع جوانب حياة الإنسان كافة، ففي كل جانب من جوانب نشاطات أفراد أي مجتمع لابد من وجود ضوابط إجتماعية أخلاقية بالدرجة الأساس والتي بدونها تنفرط أهم روابط المجتمعات غير المرئية ، والتي تنضّم خارج إطار القانون ولكنها لاتخالفه لتشكّل بدورها رادعاً ومانعاً لأفراد المجتمع عن إرتكاب ما يخلّ بنظام حياتهم العامة وتسيّر أفعالهم اليومية بما يتيح لهم تحقيق مصالحهم شرط عدم الإخلال بمصالح الآخرين وهي مختلفة في ركائزها من دولة لأخرى و من مجتمع لآخر حسب طرائق إكتسابها ، ومحدداتها حسب الثقافة الشائعة وحسب العوامل المؤثرة في غرسها إجتماعياً ، لذلك نجد أنماطاً متعددة للقيم .

الكلمات المفتاحية: القيم ، أنماط القيم ، المحددات ، أهمية القيم

The Value System: Its Nature and Main Foundations

RAWA'A KADHIM FARHOOD
Prof. Dr. Ibtisam Mohammed Abid

ABSTRACT

The value system is one of the basic pillars on which societies are built، and it is a factor intertwined with all aspects of human life. In every aspect of the activities of the individuals of any society، there must be fundamentally moral social controls، without which the most important ties of invisible societies، which are organized outside the framework، break down. The law، without violating it، constitutes in turn a deterrent and prevents members of society from committing anything that disrupts the order of their public life، and directs their daily actions in a way that allows them to achieve their interests، provided that they do not prejudice the interests of others. They differ in their foundations from one country to another and from one society to another according to methods of acquiring them، and their determinants according to the common culture. So، according to the factors influencing their social inculcation، there can be found multiple patterns of values.

KEYWORDS: values، values patterns، determinants، values importance.

المقدمة

تختلف مقومات المجتمعات وتتنوع وتعد القيم من أهمها كونها من المقومات التي تتسم بالثبات وتعد ركيزة في بناء المجتمعات ، ولعل من اهم الأدوار التي تؤديها القيم داخل المجتمعات المتنوعه والتي تعرضت الى هزات إجتماعية خاصة افقدتها كثير من ركائزها هو الدور المحوري لها كواحدة من اهم عوامل التجميع مقابل التشتت الذي تعيشه مجتمعات مابعد الصدمات ، ومن اهم نقاط الاستقرار للوصول بالمجتمعات الى بر الأمان إذ يجري التركيز على عوامل مشتركة تشكل حاضنة لإعادة الاستقرار ثم البدء بمحاولات إعادة البناء او حتى الترميم لغرض رأب التصدعات داخل أي مجتمع.

أهمية البحث : تنطلق أهمية البحث من أهمية منظومات القيم في المجتمعات على إختلافها ، وهي في تزايد يوماً بعد يوم نتيجة للتركيز على قيم ، وسلوكيات المجتمعات من اجل الإنطلاق في أية مشاريع، أو خطط معينة ، والعلاقات بين البلدان ، وحتى الاحتلال يكون بعد دراسة مجتمعية فهو عامل مؤثر في الأنظمة السياسية والإجتماعية والإقتصادية مهما إختلف المكان ، والزمان .

إشكالية البحث : إن الربط بين القيم والسلوك الإنساني أيّاً كان من يصدر عنه مواطن ، أو قائد سياسي أو رجل إقتصاد فلابد من معرفة القاعدة التي تؤسس لهذه السلوكيات لمعرفة الكيفية التي يجب التعامل بها فما هي هذه المنظومة التي تعد ركيزة في تفسير سلوك الإنسان ؟ وهل هناك محددات تشكل إطاراً لها؟ وماهي أهميتها في حياة المجتمعات ؟ وأخيرا كيف يتم إكتسابها من قبل الأفراد ؟

فرضية البحث : تماشياً مع إشكالية البحث فإن الفرضية تقوم على أساس أنّ منظومة القيم عنصر هام في حياة المجتمعات على إختلافها لذا فهي متشعبة في العلوم كافة ، وتوجد لها محددات تتطرق الى جميع المستويات من النفس إلى الاسرة وصولاً الى البيئة المحيطة ، وإن لها من الأهمية كونها تشكّل وازعاً داخل النفس البشرية لمنع الإنسان من إرتكاب الخطأ، او مخالفة القانون ، وهناك طرائق للعمل على جعل الفرد يكتسبها، او يستبدلها وفقاً لدوره تتنوع من التأثير الاجتماعي حتى وسائل الذكاء الاصطناعي الذي أصبح مؤثراً رئيسياً في حياة الشعوب كافة .

المناهج المستخدمة في البحث : لغرض دراسة الظاهرة محل البحث فقد تم إستخدام منهج التحليل الوصفي ودراسة وتحليل المعلومات المتعلقة بمنظومة القيم وإستخلاص الإستنتاجات الخاصة بها .

هيكلية البحث : إنتظم البحث في مطلبين مبينة بالشكل الآتي:

المطلب الأول : المفهوم والمفاهيم المقاربة والأنماط والأهمية .

المطلب الثاني : الركائز الرئيسة لمنظومة القيم : مكوناتها ، سبل إكتسابها ، مصادرها .

المطلب الأول : ماهية منظومة القيم : المفهوم والمفاهيم المقاربة والنماط وأهمية دراستها .

إنَّ تناول منظومة القيم مفاهيمياً يكتنفه شيء من التعقيد كونه مفهوم مرن او يمكن توصيفه بالمصطلح المطاطي فهو مختلف حسب الخلفيات التي ينطلق منها الحديث عنه و بإختلاف الزمان والتخصص الذي يشكل هدف الدراسة وأيضا بإختلاف المجتمعات ومرتكزاتها الدينية الحضارية ويتخذ موضوع النسق القيمي مجالا واسعا يصعب التحديد والحصر لنماذجه .

اولاً : مفهوم منظومة القيم : والذي يشمل كل مايتعلق بمفهوم المنظومة ، والقيم كما سيأتي :

1- المنظومة : وأصلها من الفعل الثلاثي نظم ونظم الأشياء بمعنى ألفها وضم بعضها إلى

بعض بترتيب ، أما إسم المفعول منه فهو (منظوم) بمعنى منسق و مرتب و(منظومة) هي صيغة المؤنث لمفعول (نظم) والتي تأتي بمعاني متعددة منها مجموعة الأفكار والمبادئ المرتبطة والمنتظمة بتناسق فيما بينه (عمر 2008، 2235-2236)

2- القيم : ويتضمن مفهومها الجوانب اللغوية ، والإصطلاحية مرتبة بالشكل الآتي :

أ- لغةً : هي جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من قوم بمعنى الاستقامة والاعتدال يقال (استقام له الامر) وقوَم الشئ أزال إعوجاجه وأقامه عدَله حيث يقال ماأقومه أي ماأشد إعتداله والامر القيم أي المستقيم ، ويقال أيضا الديانة القيمة (ذلك دين القيمة) أي دين الامة القيمة ، الاقوم : اسم التفضيل من أفعل فيقال (فلان أقوم كلاماً من فلان) أي اعدل ومفرد القيم (قيمة) اسم النوع من قام (المنجد 2007، 663-664) ، وتشير القيم الى الشئ المستقيم (البعلبكي 2000، 880) ، ومن مشتقاتها قائم كقول حكيم بن حزام بايعت رسول صلى الله عليه وآله) أن لا أخر إلا قائما أي : لا أموت إلا ثابتا على الإسلام (الفيروز آبادي 2005، 1152) .

ب- إصطلاحاً : هي الأهداف المرغوبة او المكروهة من متغيرات معينة مثل الامن و الديمقراطية و المساواة و الحرية او هي المعايير التي تستخدم من اجل تحديد قيمة الأهداف او إختيار الأهداف او رفضها ووسائل تحقيقها ، ويشار الى مجموعها بانه (نظام قيم) وهو تماسك المعايير التي يعتنقها فرداً او مجموعة وترتبط بالتحليل السياسي كونه يتولى تحليلها وتحديد علاقتها وارتباطها بالسلوك السياسي وارتباطها بالهياكل السياسية، و القيم حالات ذهنية تستنتج من السلوك سواء كان شفهياً او غير شفهي (روبرتس و ادوارد 1999، 474) ، وتعني إعطاء اهمية او إستحقاق معين لشئ ما ثم وضعه ضمن تدرج هرمي معين ويعد علم الجمال وعلم الاخلاق وعلم الاقتصاد من اهم المجالات الأساسية التي تتصل بالقيمة والتي يعزى إدماجها داخل ذوات افراد المجتمعات المختلفة عن طريق التنشئة الاجتماعية من اهم أسباب استقرار المجتمعات (ادجار و سيدجويك 2009، 493-495) ، وينظر للقيمة أنها دافع أيديولوجي يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وتتأثر بدورها بافكار ومعتقدات الانسان وتجعله يمارس سلوكه ضمن قالب معين يتماشى

للقيمة أنها دافع أيديولوجي يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وتتأثر بدورها بافكار ومعتقدات الانسان

مع ما يريده المجتمع ويرغب به (الحسن 1999، 514-515) ، وقد جاء تعريف (القيم / values) في قاموس اوكسفورد بانها مجموعة من المعتقدات حول الطريقة التي يجب ان يتصرف بموجبها الافراد او المبادئ الأخلاقية (Oxford 2006, 844) ، فهي معتقدات وقيم ومبادئ حاكمة لسلوك الفرد (ملكاوي 2023، 25) .

ويشار الى القيمة بإنها المقدار الذي يستحق ان تقاس به الأشياء المادية منها خاصة ، أما مجموعها (values) فهي المبادئ التي تؤثر في طريقة حياة الجماعات الخاصة او مجتمعات متكاملة (Burgess 2003, 810) أما مصطلح القيم على المستوى الاجتماعي فتشير الى أشياء من الحياة الاجتماعية مثل (المُثل، العادات، المؤسسات) تلك التي يوليها أفراد الجماعة إحتراما عاطفيا وقد تكون هذه القيم إيجابية (الحرية، النظافة، التعليم ، ...) اوسلبية (القسوة ، الجريمة،...) (Hanks 1974, 1738) وتؤدي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية دوراً كبيراً في هذا النوع من القيم للبعدين الثقافي والاجتماعي وخلق قيم لها تاثير على تطور المجتمع بإيجاد الطريقة المناسبة لدمج القيم التقليدية بالحديثة من أجل الوصول الى النمو الاقتصادي والاجتماعي (Rahman and Aaneela 2023, 81) ، على أن لايكون على حساب قيمها التقليدية التي تنامت وفق أخلاقها ، وقواعد الدين وملائمتها لإحتياجاتها وظروف تطورها بحجة التطور والحرية مثل ممارسة أفعال تروّج لايديولوجية جنسانية ضارة تفتك بالمجتمع وتضرب ألاسلوب القويم لتكوين الاسرة، والتنمية البشرية وفق الفطرة السليمة (Edenborg 2023, 175) .

كما يعرّف علم القيم بأنه : العلم الذي يؤدي دوراً تجاه العلم وتحديد الغايات النهائية للعلوم وما يجب فعله لتحقيقها وكذلك تحديد مدى ملاءمة هذه الأفعال للأخلاق العليا من عدمها إذ يستلزم ذلك وجود نمطٍ خاصٍ من التفكير وهو مايعنى به علم القيم (دورتيه 2009، 743) ، وهو العلم الذي يشمل الفضائل (زروخي 2022، 38-39) .

توصلنا مما سبق الى تعريف للقيم: بأنها بناء من الموجهات والمحددات ناتج من تراكم الخبرات والتجارب كامنة داخل النفس البشرية يتم إسقاطها على المواقف أو الأشخاص عبر السلوك الذي يحدد الفرد او المجتمع بإنه الخيار الأنسب للتعامل والحالة المستهدفة والتي تشكل ركيزة أساسية في بناء او إعادة ترميم الفرد والمجتمع على حد السواء كونها متأتية من مجموع قيم الافراد .

3- منظومة القيم : أو ما يعرف بالنسق القيمي (value system) وهو مجموعة القيم المنظمة هرميا وفقاً للإحتياجات الفردية او المجتمعية والتي تشكل عاملا حاسما في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع وتمتاز بالثبات النسبي، وهناك منظومات قيمية متعددة منها (الغائية ، والوسيلية) ، والمنظومات (الأولية أي التي تضم الحاجات البيولوجية للافراد والثانوية وتشمل القيم الاجتماعية ، والأخلاقية ، وغيرها ...) (ع. خليفة 1992، 52-53) .

منظومة القيم وهو مجموعة القيم المنظمة هرميا وفقاً للإحتياجات الفردية او المجتمعية والتي تشكل عاملا حاسما في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع

توصلنا مما سبق الى تعريف منظومة القيم بأنها: كلٌ متفاعل من القيم التي يتبناها الافراد أو المجتمعات بصورة واعية (بالإختيار الشخصي الحر) أو غير واعية (بالإلزام ،والنسق السائد مجتمعياً) التي يفترض ان تكون مترابطة لضمان تشكيل هذا النسق الكلي القيمي وإستمراره وتكيفه مع التحولات الطارئة التي تعترضه ولكن من الممكن أن يضم قيم متناقضة بناءً على سبل الإختيار اي ليست مختارة بالارادة الحرة مما يفسر وجود منظومات هشة وسريعة التغيير أو متفاعلة مع ما يطرأ عليها بالسلب على أنّ هذه المنظومة من الأهمية والخطورة بمكان بحيث تحدد طبيعة الاحكام القيميّة التي يطلقها الفرد والمجتمع.

ثانياً : المفاهيم المقاربة للقيم ودلالاتها في العلوم الأخرى .

1- المفاهيم المقاربة للقيم: وهي متعددة ومن بين أهمها ما سناتي على ذكره :

أ- الأخلاق : هي إحدى جوانب الرؤية للجهد الإنساني للتعبير عن ذاته في العالم وهي الرغبة في تحقيق الاتساق بين وجوده ووجود الآخرين في النظام الاجتماعي بأسره مهما إختلف شكله وتهدف الى فهم السلوك الإنساني بما يشكل نسقاً لتعامل الفرد من ذاته ومع الكون بأسره بمكوناته كافة (العوا 1960، 35) .

ب- التقاليد : هي مجموع المعايير التي تتضمنها الاعمال المؤداة بكيفية معينة او تلك الاعمال التي تجسد عناصر من ثقافة او مؤسسة معينة (السعيد بلا سنة، 114) ، ، ولعل أهمها هي الدولة التي تمثل الوعاء الذي يتضمن جميع المؤسسات وتتاثر بالقيم الرسمية وغير الرسمية إذ تشكّل بالنسبة لها ديناميكيات وتوازنات أن تكون فرصاً أو مخاطر للدولة ومواطنيها (Hameed 2022, 110)، وتعني التقاليد من منظور علم النفس الاجتماعي مجموعة الأنماط الجمعية السلوكية التي يتوارثها

افراد الجماعة من جيل لاخر وهي ذات اثر كبير في نشاط وتفاعل وموجه أساسي لعلاقة الفرد تلك بالجماعة التي ينتمي اليها وتعد مصدراً أساسياً للتشريع والالزام جنبا الى جنب مع القيم كما إنها قاعدة أساسية للحكم على سلوك الاخرين بالصحة او السوء او التجريم أوالشذوذ (السيد و عبد الرحمن 1999، 51) .

العادات : تكوين مختلط من الأفعال والسلوكيات التي تنشأ بصورة تلقائية لغرض تنظيم المجتمع ومحاولة للتعبير عن أفكار الجماعة

ج- **العادات :** تكوين مختلط من الأفعال والسلوكيات التي تنشأ بصورة تلقائية لغرض تنظيم المجتمع ومحاولة للتعبير عن أفكار الجماعة وحتى مشاعرهم وتحقيق طموحاتهم وادراكهم لغاياتهم المنشودة ، وتعرّف أيضا أنها أنماط لسلوك معين تستقر ثم تنتقل من جيل الى آخر ولكن عبر مدة زمنية طويلة ويتم التمييز بين نوعين من العادات الأولى هي الفردية التي تكون تلقائية ومختلفة من شخص لآخر لأنها تتبع أمزجة فردية بعكس النوع الثاني من العادات و هي الجماعية او مايطلق عليها الشعبية (Folk Ways) وهي ما يشير الى مظهر جمعي للعادات في ممارستها (ناصر 2011، 125) .

د- **العرف** : ويعرّف بانه ممارسة اجتماعية يكتسبها افراد المجتمع باعتبارها عادة سائدة حيث يمارسونها بوصفها جزء من التقاليد والتي تفرض عليهم برفض المجتمع لخروجهم عنها وقد إعتبرته كثير من دول العالم مصدرا للتشريع القانوني فيها سيما مصادر دساتيرها كما عُدَّ مصدر مهم للقانون الدولي والدبلوماسي (في الاتفاقيات الثنائية او المتعددة) حتى اطلق عليه العرف الدبلوماسي (الجاسور 2004، 249) ، كما يعد احد أنواع السلوك التي تراها الجماعة ضرورية لامنها وإستقرارها إجتماعيا لذلك فإن مخالفته تستوجب العقاب بتدخل الجماعة ذلك لانه أصبح أمرا محتم الأداء ومن مقدسات الجماعة وإن لم يصطبغ بالصفة الرسمية شأنه شأن القانون (نور بلا سنة ، 36) .

العقيدة : علم متسم بالحتمية في الفكر والأفكار الإنسانية والتي اصبح يشار اليها الان بالقيم والافتراضات والعقائد الرئيسة التي يمتلكها الانسان

هـ- **العقيدة :** علم متسم بالحتمية في الفكر والأفكار الإنسانية والتي اصبح يشار اليها الان بالقيم والافتراضات والعقائد الرئيسة التي يمتلكها الانسان وتحتوي على أفكار متماسكة على نحو كافٍ ولاتنسب الى فرد واحد بل تكون ملك لطبقة او حزب

او مجتمع معين وتوصف بها مجموعة أفكار عامة على نحو اقل او اكثر شيوعا بين الناس حيث تمكنهم من فرض نوع من النظام الذهني على التجارب التي يمرون بها على المستوى الفردي او الجماعي (السعيد بلا سنة، 207)، كما أنّها تدفع الأفراد الذين يؤمنون بها نحو الألتزام بها ، ثم حثّهم لتبني سلوك معين يتناسب معها (مطر و حمود 2023، 627) .

و- الإتجاه : هو حالة إستعداد عقلي لسلوك معين مقابل موقف او شخص بطريقة متماثلة مع نموذج للإستجابة وينظر له الباحثون أنّه ميل لمناصرة او معارضة اشخاص ، أفكار، جماعات بحيث تدرس نحو او ضد شيء ما أما من حيث الدرجة (يميل بشدة، او يميل الى حد ما ، او غير مكترث، او يكره الى حد ما ، او يكره بشدة) وتكمن أهميتها في أنها تشير الى الكيفية التي سيسلكها الناس في المواقف المستقبلية والاتجاه يكون اقل عمومية من القيم واكثر تعدداً ولايجب النظر الى القيم والاتجاهات أنّها متميزة عن بعضها حد الانفصال عن بعضهما بل هي عوامل متداخلة في طبيعة الفرد ونموه المتكامل (رضوان و رضوان 2008، 149-152) .

ز- المعايير: من الموجهات الرمزية للفعل الإنساني التي تحدد الالتزامات الاجتماعية وهي ذات طابع خاص يتعلق بالفرد نفسه وليس على النحو العام إلا أنها تترك اثارها في المجالات الاجتماعية المتعددة الأوجه للافراد (العريشي و الدوسري 2015، 94) ، ، ذلك وأنه لايجب وضع فروق صارمة بين مثل هذه المصطلحات مثل التقاليد والعادات فالعادات بوصفها سلوكاً مألوفاً لاتنم في الغالب عن تفكير بل تمارس بلا وعي بينما تتبع التقاليد لانها تعد من قبيل الإسهام في عمل معين ضمن مؤسسة ما (السعيد بلا سنة، 114) .

2- دلالات القيم في العلوم الأخرى : ويراد بها معنى القيم حسب إستخداماتها في العلوم المتعددة مرتبة بالشكل الآتي :

أ- القيم في الدين : هي تحديد ماينبغي للإنسان القيام به إزاء الكون وتحديد منازل الأشياء من حيث الاسمى والادنى ثم تحديد الانسان المؤمن موقفه منها حسب مكانة كل منها والتي قد تتجلى بصورة شعائر أو معاملات ، ... أو غيرها ، ويصنف الدين الإحساس بالقيم على قدم المساواة مع إحساس المؤمن بها بوجوده الإنساني لأن الدين يعني الوعي بالقيم والغايات من الوجود ويسعى لتدعيمها ونشر أثرها على أوسع نطاق والأديان سواء كانت مؤلهة أو وثنية جميعها تستند لموقف من القيم وربما تعد ألأديان ذاتها موقفاً قيمياً والقيم مهما بلغ تفاوتها من حيث التنوع فإن الدين يعد منبعها جميعاً والمصدر الذي تستمد منه الالزام والوحدة كونه لايجزأ الإنسان الى جوانب مشتتة بل يضمن توازنه

الحياتي من مبدأ الثواب والجزاء بحسب الاقبال أو الاعراض عن القيم المحددة له ومن ثم فإن الأديان على إختلافها تضع منظومة محددة من القيم تشكل مصدرا للمثل العليا (قنصوة 2010، 216-218)، وتعد القيم الدينية من بين أهم ما يتم إستهدافه بالتغييرات البنيوية والوظيفية التي تنتج عن الأحداث السياسية والتي تتأثر سلباً بالهزات العنيفة التي تتعرض لها المجتمعات العربية (جبر 2023، 392) ، وهي تحدد علاقة الإنسان بالله ، ومع نفسه، ومع باقي البشر، ومع الكون بأكمله (ربابعة، المرعي و الصالح 2022، 367)

ب- **القيم في الفلسفة :** هي مصطلح يرتبط بالفرد والمجتمع وبيئتهما وبالسلوك الذي تتكون منه كما أنّها تدل إما على إتجاه الفرد بين جماعة وأخرى و إرتباطات الفرد مع نوعية تلك الجماعات أو إنها تمثل نظرة الغالبية لهذا النوع من الإرتباط بين الفرد والجماعة (لال 2002، 10)، وإذ ماعلمنا إن الفلسفة تعني نظرة كلية تحيط بفاعلية الانسان فكراً وسلوكاً وإن أي بحث يبتعد عن تخصص معين ويتعلق بامر إنساني عميق فهو يدخل في نطاق الاخلاقيات - أي القيم – نعرف بان مهمة الفلسفة تستند الى أساس قيمي سواء في إتجاهها في الابداع أو النقد وتعمل على إبراز المبادئ وتناقش القيم الرئيسة كامنة كانت او ظاهرة وأثرها على الثقافة حاضراً ومستقبلاً فيتعمق إحساس الفرد منها بقيمه وتمكنه من توجيهها بما ينبغي له (قنصوة 2010، 212-215) .

الفلسفة تعني نظرة كلية تحيط بفاعلية الانسان فكراً وسلوكاً

ت- **القيم في علم الاجتماع :** هي الميكانزمات او الاليات التي تحدد المصالح والتسهيلات المتاحة للافراد والجماعات داخل النسق الاجتماعي وإن وجودها مرغوب فيه وهي تعد محدودة ولكنها في الوقت نفسه تعبر عن طبيعة العلاقات السائده وإن التكامل الاجتماعي يحتاج الى نسق القيم الذي يشكل معايير عامة متفق عليها تؤثر في السلوك الإنساني وتتحكم في صراع القوة داخل المجتمعات لتخلصها من العشوائية التي تتصف بها دون وجود جزاء من جانب معايير المجتمع والتي يتم تطويرها شيئا فشيئا من اجل تجاوز الصراعات بين الجماعات المختلفة داخل النسق الاجتماعي الواحد وتشتق من المعتقدات (الايدلوجيات) السائدة في الجماعات والتي تشكل قيماً مشتركة فيما بينها تؤدي الى الوصول الى التوازن المجتمعي (ركس 1973،

169-173) ، وما يجعل هذا التوازن ممكن هو وجود مواءمة بين مكونات منظومات القيم داخل المجتمعات ومنها السياسية التي ترتبط بمعايير تكافؤ الفرص والمساواة المواطنة والقيم العسكرية التي تنعكس في إستجابة المؤسسة العسكرية للقيم الاجتماعية (Hameed 2019, 905) .

ث- القيم في علم الاقتصاد : هي الثمن الذي يقاوم به الشئ (أي يقوم مقامه) وتعني الثمن الحقيقي أو السعر المتوسط للشئ في السوق وتختلف بإختلاف الزمان والمكان وتختلف القيمة عن الثمن في إن الأخير ماتراضى عليه المتعاقدان سواء زاد على القيمة أو نقص أما القيمة فهي ماقوّم به الشئ بمنزلة المعيار من غير زيادة ولانقصان ويقال قامت السلعة عليّ بكذا بمعنى تكلفتها كذا ومنها الأشياء التي فقدت من السوق فاصبحت نادرة أو التي لم تعد متساوية مع نظائرها تصبح من القيميات كالادوات والسيارات أو الأشياء التي تتغاير في النوع او القيمه مثل المصنوعات اليدوية حتى أصبح لكل منها قيمة خاصة (حماد 2008، 373-374) ، بينما للإقتصاد الاجتماعي نظرة مختلفة للقيمة إذ لايختزل كل شئ بالحسابات الاقتصادية إنما تفسّر بعض الأمور وفق قيم وكرامة الانسان لفهم جوانب من السلوك الاقتصادي لهم (Wilber 2004, 1)، وبذلك يجعل القيم الإنسانية مؤثر مهم في تحديد القيم الاقتصادية للفرد (Castek and Plavakova 2018, 465).

تشكل مواقف الاختيار والمفاضلة مواقف لتبادل الخبرة بين الفرد والمجتمع وبالعكس

ج- القيم في علم النفس : تنظيم لخبرة الفرد بصورة خاصة والذي ينشا في مواقف الاختيار والمفاضلة ليصبح المحرك الذي يكمن خلف سلوك الفرد وحتى يصبح وحدة قياس على الضمير الاجتماعي الإنساني وتمتلك القيم تاثير متبادل في علاقة الفرد بالمجتمع وبالعكس إذ تشكل مواقف الاختيار والمفاضلة مواقف لتبادل الخبرة بين الفرد والمجتمع وبالعكس ففي هذه المواقف تنشأ القيم إذ إن الضمير الاجتماعي لاينشأ من الداخل وفق رأي علم النفس الاجتماعي إنما من الخبرات التي تتراكم لدى الافراد التي تسوقها مجتمعاتهم لهم اثناء التفاعل المتبادل وبدورها ستتحول القيمة إلى حالة الفعل التي يستخدمها الفرد كمعيار للحكم على صحة او خطا الاحداث او الاستجابات التي يصدرها الاخرين تجاه الاحداث (السيد و عبد الرحمن 1999، 48) .

ثالثاً : أهمية دراسة القيم : وتعني تحديد الغاية المتحققة من دراسة القيم كما

سنبينه بالشكل الآتي :

تتخذ دراسة الأنساق القيمية في عصرنا الراهن أهمية كبيرة لأن ما يحد من إنحدار المجتمعات وحلول الفوضى فيها ، وخرقها للقوانين هو وجود مبادئ أخلاقية تمثل لها قيماً عليا تدفعها لإحترام القوانين والتعامل الاخلاقي مع الاخرين (صالح 2023، 342)، نتيجة للطفرات والتوترات التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في إطار العولمة والتي ابرزت نتائج متناقضة في المجتمعات المتاثرة وفقاً لخصوصياتها الثقافية إذ تعمل القيم ضمن إطار معياري لتوجيه السلوكيات والممارسات الجماعية منها والفردية في مجتمع معين فليس من المستغرب أن نجد هذا الاهتمام بدراستها والاحاطة بتطوراتها من قبل علماء الاجتماع والفلسفة وغيرها من العلوم وخاصة في إطار المجتمعات العربية التي تمتاز بالثقافة الإسلامية إذ جعل لها الإسلام خصوصية في إطارها وأدبياتها ومن جانب آخر أنّ القيم أصبحت متأثرة بالتغيرات الاجتماعية ولكن بصورة لاتتشابه مع الحقائق المجتمعية الأخرى كونها تتميز برسوخها بقدر إرتكازها الى الضمائر والعقول (Bourqia 2010, 105) ، ومنها تأثرها بالمخاطر الاجتماعية والتي تنم عن وجود ظواهر سلبية بلغت ذروتها من التعقيد والتي تؤثر سلباً على كل ما يرتبط بالبناء الاجتماعي منها التغيّر المناخي ، والتحول الرقمي ، والفقر ، والبطالة ، الإستبعاد الاجتماعي ، المخاطر الناجمة عن التغيّرات الاقتصادية وغيرها (كاظم 2023، 83) ، وتكتسب القيم عنايةً خاصة في المجتمعات الإسلامية وهذا التأكيد عليها يتأتى من أنها تمثّل الدين الإسلامي ذاته إذ تجمع العقيدة والشريعة والأخلاق والعبادات والمعاملات والمبادئ العامة للشريعة الإسلامية السمحاء ومنها أيضا إتسمت بالثبات في الجزئيات المستمدة من الدين الإسلامي حيث تقاس بثبات الإسلام ذاته (زعفان 2003، 3-4) .

أنّ القيم أصبحت متأثرة بالتغيرات الاجتماعية ولكن بصورة لاتتشابه مع الحقائق المجتمعية الأخرى كونها تتميز برسوخها بقدر إرتكازها الى الضمائر والعقول

رابعا: أنماط ومجالات القيم : يراد بها أنواعها أو أشكالها والتي تتوزع على النحو الآتي :

1. القيم الدينية : وهي القيم التي تشكل أعلى القيم وأهمها للافراد المتدينين ، على أنَّها قيم عمومية وليست حكرا على فئة معينة خاصة القيم التي وضعها الدين

الإسلامي فهي جاءت لتنظم حياة الافراد والجماعات بصورة متكاملة على إختلاف صنوفهم و أنتماءاتهم ، وبمختلف مجالات الحياة (جابر 1976، 143) .

2. القيم الذاتية : ويراد بها القناعات الفردية التي يضبط منها الانسان علاقاته والتي لايكون بالضرورة ممارستها ضمن نسق جماعي (شهوان 2012، 46).

3. القيم الاجتماعية : فالانسان بتعامله مع الاخرين يراهم غاية وليسوا وسيلة فيكون عطوفا يراعي مشاعرهم (جابر 1976، 143).

4. القيم الإنسانية : وهي القيم التي تتجاوز الأطر الاجتماعية والحضارية للشعوب وتنمى عبر الاحتكاك بالاخرين ومنها (الصبر، العفو، الحلم، الايثار، التراحم، التعاون، التوضع، ...) والكثير من القيم التي يجب ان يتماشى معها السلوك الجمعي (شهوان 2012، 46).

5. القيم الوطنية : وهي قيم ناتجة عن القواسم المشتركة بين الجماعات وان كانت متباعدة (اللغة الدين، الانتماء العرقي، التاريخ، الحضارة ،...) وهي قاسم بين الجماعات يساعد على بقائها وإستمرارها وينميها سعيها في المحافظة على خصوصيتها في حال وجود مصدر تهديد والتعبئة من خلال التربية على المواطنة (شهوان 2012، 46)، وكذلك وجود (دولة الجميع) التي تحترم الإختلافات وتحقق الإندماج الاجتماعي والسياسي للمواطن من بين أهم عوامل ترسيخ هذه القيم (Hameed 2020, 345) ، وهي قيم سامية وهادفة وقد أصّل لها القرآن إذ جعل حب الوطن قيمة كبرى (ربابعة، بني عايش و الخالدي 2018، 189) .

القيم الوطنية : وهي قيم ناتجة عن القواسم المشتركة بين الجماعات وان كانت متباعدة (اللغة الدين، الانتماء العرقي، التاريخ، الحضارة ....)

6. القيم الاقتصادية : وهي تنصب على أمور المنفعة الخاصة المتعلقة بجوانب الإنتاج والتسويق والاستهلاك وإستثمار الأموال وجمعها بالتالي فإن من يحملها هم الافراد الاقتصاديين ورجال الاعمال وينظرون للنمط الأول على أنه عبئ وإن قيمهم تتصارع مع القيم الجمالية.

7. القيم السياسية : وهي مايقع في دائرة إهتمام الفرد السياسي إذ تعد القوة أهم ركائزة ودوافعه فهو على إختلاف مركزه إلا إنه يعبر دوما عن رغبته بالسيطرة (جابر 1976، 143)، والتاثير على سلوك الطرف المقابل سواء أكان دولة أخرى أو حتى داخل الدولة الواحدة من أجل تحقيق اهداف معينة (علي و حسن 2022، 46) ،

وتنظم هذه القيم السلوك السياسي للافراد لان سلوكهم سيكون وفقاً للبيئة والقيم الاجتماعية (كريم 2022، 550).

8. القيم النظرية : ويعنى هذا النمط من القيم بمسألة الكشف عن الحقيقة أي أن أصحاب هذه القيم يهتمون بالنواحي العقلية أو النقدية وكثيرا ما يكونون علماء أو فلاسفة (جابر 1976، 143) .

9. القيم الجمالية: وهي قيم تتصل بالنواحي الشكلية ومسائل التناسق فهي لدى حامليها تساوي الحقيقة (الحقيقة = الجمال) وإن العمليات التي تتم في الجانب الاقتصادي من القيم تهدم أهم قيم لديهم (جابر 1976، 143)، وتعد من القيم الإنسانية الكبرى فضلاً عن الحق والخير (الصفار 2019، 231) .

وهي قيم تتصل بالنواحي الشكلية ومسائل التناسق فهي لدى حامليها تساوي الحقيقة (الحقيقة = الجمال)

المطلب الثاني : الركائز الرئيسة لمنظومة القيم : مكوناتها ومصادرها وسبل إكتسابها ومحدداتها .

تتسع دائرة البحث في القيم كلما إزداد عدد البشر فكل له قيمة خاصة كانت أم عامة ، وهم مختلفون على نحو كبير لذلك تتخذ القيم ركائز رئيسة تنطبق على الجميع كلٌ حسب دائرة مجاله على إختلافاتهم ، ومع هذا التنوع يجب الإحاطة بالركائز التي تقوم عليها لمعرفة الآلية التي يمكن إكتسابها ، أو حدّها .

اولاً : مكونات القيم : وهي ثلاثة مكونات تتحكم بمناهج وعمليات القيم مرتبة على الشكل الآتي (العريشي و الدوسري 2015، 82) :

1. المكون المعرفي : ومعياره هو الاختيار من بدائل مختلفة للقيم حيث ينظر الفرد في عواقب كل إختيار ليتحمل فيما بعد نتيجته وهو المستوى الأول في السلم التراتبي المؤدي الى القيم والمكون من خطوات ثلاثة هي (استكشاف البدائل المتاحة، النظر في عواقب كل بديل منها ، الاختيار بحرية).

2. المكون السلوكي : ومعياره ممارسة العمل ويراد به الممارسة الفعلية للقيمة أو جعل الأفعال متلائمة مع القيم التي تم اختيارها مسبقا وعلى نحو مستمر والممارسة تمثل المستوى الثالث من السلم المؤدي الى القيم وتشتمل على خطوتين هما (تحويل القيمه الى ممارسه فعليه و تكرارها بصورة نمطية حيث تشكل نمطاً قيمياً).

3. المكون الوجداني : ويكون التقدير هو معيار قياسه والذي يتمثل بمقدار الاعتزاز بالقيمة المنتقاة والشعور بالسعادة لذلك ويمثل التقدير المستوى الثاني من السلم المؤدي للقيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما (الشعور بالسعاده لاختيار القيمة ، والتمسك بالقيمة علناً) .

ثانياً : مصادر القيم : هي ما يسود من ممارسات داخل أي مجتمع بصورة متكررة ومتواصلة والتي ستؤثر في تشكل منظومة قيم الافراد والمجتمعات لها مصادرها التي تعد المصدر المنشئ لها وأبرزها (العريشي و الدوسري 2015، 80-81) :

1. قيم عصر ماقبل الاسلام : والتي كانت سائدة أنذاك إلا أن الناس لازالوا يتمسكون بها ومنها الإيجابي (النخوه، الشجاعه، إغاثة الملهوف ،...) ومنها ماهو سلبي (العصبية القبلية، الأخذ بالثأر،...).

2. الدين الإسلامي : حيث يعد الدين مصدرا للاخلاق الفاضلة و الحميدة وأساساً للقوانين والشرائع التي لها دورٌ لايستهان به في التاثير على القيم التي يتمسك بها البشر عامة ولايمكن أن ننكر إنها مصدر سعادة للبشرية بالتمسك بها على الصعيدين الدنيوي والاخروي لان الإسلام وضع قواعد من أجل تسيير الحياة البشرية وتنظيمها بصورة تضمن تحقيق الصالح العام .

3. التراث الإنساني العالمي: أصبح التراث الإنساني مصدرا للقيم في جميع الشعوب نتيجة للتواصل الذي أوجده التطور البشري عن طريق وسائله المختلفة إذ فرضت التأثير والتأثر المتبادلين فيما بينها والذي أدخل اليها قيماً إيجابية (التخطيط، السلوك النظامي،...) وأخرى سلبية (التفكك الاسري ، ضعف الروابط الاجتماعية ، ...).

أصبح التراث الإنساني مصدرا للقيم في جميع الشعوب نتيجة للتواصل الذي أوجده التطور البشري عن طريق وسائله المختلفة

4. العادات والتقاليد الاجتماعية : وتحتكم عادة لماضي المجتمعات وعلى ما إتفقوا عليه من السلوكيات عبر مامروا به من تجارب ومإكتسبوه من خبرات .

5. الظروف المحيطة بالمجتمع : سواء كانت ظروفاً إجتماعية، إقتصادية ، ثقافية فهي التي تعمل على طبيعة القيم الواصلة للمجتمعات والسلوكيات التي تشكل ردود أفعال المجتمعات .

6. المصدر التربوي : الذي يتلقاه الفرد من الاسرة والمدرسة بصورة خاصة التي تزود الأفراد بقيم نافعة على المستويين الفردي والجماعي بما يتلاءم مع البيئة

المحيطة إن طبقت بشكل سليم وتم العمل على نشرها بصورة أفقية وعامة ، ويعد المصدر الأخير ذات أهمية كبيرة كون المنظومة التعليمية لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية إن لم يكن لها الثقل الأكبر، لكنها تتطلب سد الثغرات المهمة فيها لتضطلع بدورها من حيث تاهيل خبراء وتربويين يسهمون في إعادة بناء منظومة القيم لدى الناشئة، فضلاً عن طرائق التعليم المتبعة التي تؤهل الافراد لإمتلاك قيم وترسيخها نفسياً وسلوكياً لديهم بما يعزز إنتماء الفرد والمسلم خاصة ويحد من تأثير العوامل الخارجية التي تريد له الإنسلاخ من عقيدته وإيمانه لتجعله في حالة تشتت وضعف (الفقيه 2020، 249-250) ، كما إن من المهم أن تتضمن مؤسسات التعليم قيم الاحترام ، والتضامن ، والمساواة ، والتعاطف لان التعليم محرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ووسيلة لمواجهة تحديات كثيرة على المستويين المحلي ، والعالمي (UNESCO IESALC 2021).

ثالثاً : سبل إكتساب القيم : إنّ الأطر المحددة لإكتساب القيم داخل أي مجتمع لاتزال موضع تعقيد لعدم وجود دراسات تتولى بحثها وصولا الى التعرف على كيفية إندراج قيم بعينها في منظومة الافراد او المجتمعات وخروج قيم أخرى أو حتى ماهي الآلية المؤثرة في تراتيبية القيم من الأهم فالمهم فما دونهما أهمية وقد تم تعريف عملية إكتساب القيم بأنها : قيام الفرد بتبني قيم والتخلي عن أخرى، والذي يختلف بدوره عن مفهوم التغيير الذي يعني إعادة توزيع الفرد لقيمه من حيث الأولوية لكل قيمة لديه على أنّه مما لاإختلاف عليه عملية إكتساب القيم تتاثر بمدى إرتباطها باهداف الفرد او المجتمع المقصود وكذلك تزايد عمر الفرد وتقادم تكوين المجتمعات يجعلها تكون منظومة قيمية متصاعدة تدريجياً عبر ضم قيم جديدة تتداخل مع النسق القيمي العام (ع. خليفة 1992، 71-72) ، وفي وقتنا الراهن فإن الذكاء الإصطناعي أصبح من المؤثرات الحتمية التي لا مفر منها فهو يمارس تأثيره على النظام العالمي بكل مكوناته العسكرية ، الاقتصادية ، الطبية ، والثقافية والمعرفية من أهمها لأنها تستهدف المبادئ والمعتقدات التي تؤدي دوراً محورياً في حياة الأفراد (Auda and Radhi 2022, 1) .

المهم أن تتضمن مؤسسات التعليم قيم الاحترام ، والتضامن ، والمساواة ، والتعاطف لان التعليم محرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

رابعاً : محددات إكتساب القيم : والتي تقسم على ثلاث فئات من المحددات التي

تشكل الموجه للنسق القيمي الذي يختاره ، أو يفرض على الأفراد ، والجماعات ، وهي :

1-المحددات البيئية والاجتماعية : يدرس هذا النوع من المحددات القيم بأنها نتاج تفاعل ثلاثة مستويات إجتماعية وهي:

المستوى الأول - الاطار الثقافي (الحضاري) : الذي له دور غاية في الأهمية نتيجة لامتداد أثره على إمتداد مراحل الحياة المختلفة حيث تعمل الثقافة السائدة على إكساب الفرد سلوكيات ومعتقدات ومعايير تشكل جزءاً هاماً من قيمه الحياتية بمختلف الميادين وهذا التأثير الكبير نابع من إن الثقافة مكون أساسي من البيئة المحيطة بالفرد والتي تمكنه من إشباع حاجاته ورغباته إذ تتكون وترسخ مبادئ هامة عبر هذه العملية والتي يكون فيها بدور المتلقي إبتداءً ومشاركاً في التأثير فيما بعد لان القيم تتوارث عبر الأجيال بما ينقله جيل لاخر حيث تظهر قيم جديدة وتختفي أخرى إذاً هو جزء من هذه البيئة وليس فقط عنصر متاثر وحسب (ع. خليفة 2012، 64) .

المستوى الثاني – الاسرة : التي تعمل على إيجاد وتوجيه الفرد نحو قيم دون غيرها فهي من أهم مؤسسات المجتمع الا أنَّ الدراسات أثبتت أنَّ تأثير هذه المؤسسة المهمة يتوقف على مدى إحاطة العضو فيها على إختلاف سنهِ بالحب والاهتمام من الوالدين فيسمح بتوحد الابناء مع الوالدين نمو ضميرهم الذي يكون الحافز الأكبر على التزامهم بنسق القيم الذي تم تغذيتهم به لإهتمامهم بالحفاظ على هذه العلاقة أي ان أسلوب التنشئة الاسرية يؤثر في التوجه القيمي للابناء والاسرة أيضا تحكمها أطر ثقافية فرعية (إقتصاديه ، إجتماعية ، الدين ، ...) كذلك الجماعات الثانوية التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته تعمل جميعها على إكسابه قيم وتنازله عن قيم من محيطه الاسري لصالح قيم أخرى (ع. خليفة 2012، 66-68) .

القيم تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي للافراد من حيث التوجه نحو غرس قيم ،أو الاهتمام بها

المستوى الثالث – المتغيرات الفرعية (ع. خليفة 1992، 77-86) **:** وتشمل المتغيرات (الاقتصادية ، الاجتماعية، التعليم الجنس ، الدين ، المهنة ، السلالة) :

أ- المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية : فالقيم تختلف باختلاف الطبقة

الاجتماعية والمستوى الاقتصادي للافراد من حيث التوجه نحو غرس قيم ، أو الاهتمام بها دون غيرها بما ينسجم مع متطلبات كل مستوى.

ب- التعليم : الذي يعد عاملاً مؤثراً على المستوى الاجتماعي العام إذ تؤشر فجوة في القيم بين المستويات المرتفعة والمنخفضة تعليمياً والذي يختلف هو الاخر من حيث نوع التعليم (العام أو التجاري ، ...) ، والتخصص فمثلا يهتم المهندسون بالقيم النظرية والاقتصادية والسياسية كذلك عامل التفوق إذ ترتفع لدى المتفوقين دراسيا أهمية القيم وترتيبها لديهم عن اقرانهم العاديين .

ج- الجنس : حيث تختلف تراتبية القيم بين الاناث والذكور، فالاناث على سبيل المثال يهتمّنَ بالقيم الجمالية والاجتماعية والدينية و الأخلاقية بينما وجدت دراسات عدة أنَّ الرجال أكثر إهتماما بالقيم الاقتصادية .

د- الدين : إذ يؤثر الدين على طبيعة القيم المتبناة من حيث الاهتمام بالقيم الأخلاقية كذلك إختلاف الديانات يؤشر إختلافات في أنساق القيم للمنتمين إليها .

هـ- المهنة : إذ تختلف منظومة القيم بأختلاف المهنة التي يمارسها الفرد وبذلك تختلف القيم الدافعة نحو أداء العمل كإن تكون القيم الجمالية أو النظرية أو الاقتصادية ،... او غيرها .

و- السلالة : ولعل من أبرز أمثلتها هي الإختلاف في المنظومات القيمية بين (البيض ، الزنوج) وتراتبية القيم داخل تلك المنظومة .

2-المحددات النفسية (السايكولوجية) : والتي تتناول القيم من حيث (موقف التحليل النفسي و نظريات التعلم و منحى الارتقاء المعرفي)

يكتسب الفرد المعايير التي بموجبها يحدد مالمناسب من عدمه ويتعلمها عن طريق النموذج الاجتماعي للتعلم والمحاكاة و العبرة

أ- موقف التحليل النفسي : إذ يرى المحللون النفسيون إن القيم وتغيرها ترتبط بالارتقاء النفسي في المراحل التي يمر بها الانسان من الطفولة حيث يتعلم المثل والقيم العليا للمجتمع والتقاليد والمبادئ الأخلاقية والتي تعبر في الراشد عما إحتفظ به من معايير المجتمع الملزمة وتدخل ضمنا معها عوامل أخرى من التفضيلات والرغبات وغيرها كثير من العوامل المؤثرة نفسيا (ع. خليفة 2012، 78-79).

ب- نظريات التعلم : تصف هذه النظريات إكتساب القيم على إنه تدعيم للفرد إما إيجابا أو سلبا حيث يكتسب الفرد المعايير التي بموجبها يحدد مالمناسب من

عدمه ويتعلمها عن طريق النموذج الاجتماعي للتعلم والمحاكاة و العبرة وهذه تشكل بعد التدعيم الداخلي حيث يتبعها الافراد خوفا من العقاب او الشعور بالذنب ، وللتخلص من القلق الناتج عن عدم الالتزام بها والبعد الاخر لتعلم هو التوجه السلوكي (الآمر او الناهي) والذي يعمل بواسطة القيم الامرية او القيم الناهية عن سلوك ما وتوفر مكافأة لعمل الصواب وعقاب على عمل الخطأ (ع. خليفة 2012، 79-81) .

ت- منحى الارتقاء المعرفي : إن إكتساب القيم والتغييرات التي تطرأ عليها تكون على أساس تغير الأبنية المعرفية وفق هذا المنحى والذي يتضمن جانبين هما :

لجانب الأول : إعادة تنظيم العمليات المعرفية التي إكتسبها الافراد .

الجانب الثاني : ظهور بناءات معرفية جديدة بشكل متتالي .

إذ يؤثر تغير الأبنية المعرفية على تغير التفكير ، ومن ثم يؤثر على نسق القيم الذي يتبناه الفرد من مرحلة الى أخرى (ع. خليفة 2012، 82) .

3-المحددات البيولوجية : ويراد بها الجانب التكويني للفرد الذي لاشك أهميته في إحداث فوارق فردية وفقا لعملية التنشئة الاجتماعية، والوراثة ، والأدوات المعرفية الوسيطة بينه وبين بيئته فالملامح الجسمية للفرد يصاحبها تغيير في توجهه القيمي فكلما إزداد حجم الجسم (أي بالتقدم بالعمر) إزدادت قيم المشاركة، والطاعة، والحياة الداخلية، وغيرها من القيم تبعا للحاجات الفردية التي يسهم هذا النوع من القيم في سدها، كذلك المحددات الوراثية التي لها دور في تطور الافراد عن غيرهم، وتؤثر التغيرات البايولوجية، والفسيولوجية التي يمر بها الفرد في مراحله العمرية المختلفة في تغير القيم التي يتبناها، كما أنَّ الكثير من السمات الشخصية هي ذات أساس بايولوجي مثل الانبساط ، الانطواء، العصبية (ع. خليفة 1992، 92-93).

الاستنتاجات

1. إن منظومة القيم هي المبادئ و القواعد المتناسقة و المترابطة مع بعضها ضمن إطار واحد يصب في تحقيق الهدف أو الأهداف المرغوبة من الفرد أو الجماعة .

2. تكوين هذه المنظومة لايتأتى في زمن محدد أو قياسي إنما هو محكوم بالظروف المحيطة كونها ظاهرة الإنسانية ، والتي تتكون وفقا للتجارب والعوامل المؤثرة وتراكماتها عبر الأجيال ، والممارسات ومدى مواءمتها و خدمتها لأهداف كل جيل أو مرحلة تأريخية في حياة المجتمعات .

3. إن منظومات القيم على إختلافها ثقافية، إجتماعية ، سياسية ، إقتصادية كلها على

مستوى من الأهمية في إطارها الذي تشغله فهي تكوّن قواعد تأسيسية له ، وعليه يجب أن تكون محط إنتباه من المعنيين ، وإهتمام كونها معرضة للتراجع ، والتخلخل بين مدة وأخرى بفعل تغير الأجيال ، وتبدل الظروف الحياتية ، ونتيجة لعوامل خارجية منها الحروب، الغزو الثقافي مثل (العولمة) ، وكما أشرنا في البحث الى عوامل الذكاء الإصطناعي بجميع أشكالها .

منظومات القيم بحاجة الى التجدد المستمر لتتماشى مع طبائع الأجيال المتعاقبة وحاجاتهم المختلفة لكن تجددها لايجب أن يمحو قديمها الذي يعد نتاجاً لتراكم خبرات

4. منظومات القيم بحاجة الى التجدد المستمر لتتماشى مع طبائع الأجيال المتعاقبة وحاجاتهم المختلفة لكن تجددها لايجب أن يمحو قديمها الذي يعد نتاجاً لتراكم خبرات ، وتجارب دولٍ ، أو أنظمة ، أو مؤسسات ، او مجتمعات ، خاصة إن كان هذا الموروث إيجابياً مثل قيم الشرعية في الحكم ،إحترام القانون ، إحترام الآخر، التعاون ، العطف، الكسب المشروع ، وغيرها الكثير .

5. أن يتولى القانون تنظيمها وفق خطوط عامة وليست تفصيلية لان تفاصيلها عرضة للتغيير ، من أجل ضمان إحترامها بما يضمن تسيير الشؤون العامة في دولة ، او مجتمع ما بشكل أفضل .

المصادر باللغة العربية

1. ادجـار، وانـدروا بيتر، سيـدجويك. 2009. موسـوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الاساسية . القاهرة : المركز القومي للترجمة،

2. المنجد . 2007 . قاموس في اللغة والاعلام . بيروت : دار المشرق .

3. البعلبكي، روحي. 2000. المورد: قاموس إنكليزي -عربي. بيروت: دار العلم للملايين .

4. الجاسور، ناظم عبد الواحد. 2004. موسوعة علم السياسة .عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

5. الحسن، احسان محمد. 1999. موسوعة علم الاجتماع. بيروت: الدار العربية للموسوعات .

6. السعيد، احمد عطية الله. . بلا تاريخ . المعجم السياسي الحديث. بغداد-بيروت:شركة بهجة المعرفة

7. السيد، فؤاد البهي، و سعد، عبد الرحمن. 1999. علم النفس الاجتماعي : رؤية معاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي .

8. الصفار، ايناس مهدي ابراهيم. 2019. «تحولات القيم الجمالية في فن وشم جسد المراة.» مجلة دراسات: العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 46، الملحق 2 .

9. العريشي، جبريل بن حسن والدوسري سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري. 2015 . الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية. عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع .

10. العوا، عادل. 1960 . القيمة الاخلاقية. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

11. الفقيه، شفاء علي .2020.» اهمية تعلم التفكير في تعزيز القيم وتحصينها لدى المتعلمين.» مجلة مسالم التربية والتكوين، المجلد 3 ، العدد1 .

12. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب . 2005. القاموس المحيط. محمد نعيم العرقسوسي(محرر) . مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.(مترجم). بلا مكان : مؤسسة الرسالة للطباعة النشر والتحقيق،.

13. جابر، جابر عبد الحميد. 1976 . مدخل لدراسة السلوك الانساني : مبادئ وتجارب . القاهرة: دار النهضة العربية .

14. جبر، عقيل عبد جالي .2023 . "دمقرطة النظام بين الوعي السياسي والتنشئة السياسية في المجتمع التقليدي." مجلة الاداب ،جامعة بغداد ، ملحق العدد 145 .

15. حماد، نزيه.2008.معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء.جدة:دار البشير.

16. خليفة، عبد اللطيف . 2012. سيكلوجية القيم الانسانية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

17. خليفة، عبد اللطيف محمد . 1992. ارتقاء القيم : دراسة نفسية . الكويت: عالم المعرفة.

18. دورتيه، جان فرنسوا . 2009. معجم العلوم الانسانية. أبو ظبي : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

19. ربابعة، محمد احمد حسن، عبد الرؤوف احمد عايش بني عايش و، ابراهيم خلف الخالدي . 2018. "دور الاعلام في تعزيز القيم الوطنية رؤية استراتيجية في ضوء التصور الاسلامي." مجلة دراسات اعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 45 ، العدد 3 .

20. ربابعة، محمد، رحمة المرعي، و ميساء الصالح . 2022. "القيم الايجابية في برامج الانيميشن واساليب غرسها لدى الاطفال: دراسة تحليلية." مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 49 ، العدد 2 .

21. شفيق ، رضوان. 2008. علم النفس الاجتماعي . بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

22. ركس، جون . 1973. مشكلات اساسية في النظرية الاجتماعية. الاسكندرية: منشاة معارف .

23. روبرتس، جيفري و اليستر ادوارد. 1999 . المعجم الحديث للتحليل السياسي. سمير عبد الرحيم الجلبي(مترجم). بيروت: الدار العربية للموسوعات .

24. زروخي، الدراجي . 2022. كونية القيم وقدسية الفعل الحضاري في الاسلام. الجزائر: مخبر الدراسات الانثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية .

25. زعفان، الهيثم . 2003 . العمانية الانحلالية ومنظومة القيم الاسلامية. بلا مدينة: مجلة البيان .

26. شهوان، اسامة ابو العباس . 2012. منظومة القيم الاسلامية واثرها في تاكيد التعايش في المجتمع المعاصر : دراسة بحثية. مصر: بلا ناشر .

27. صالح، مازن محمد . 2023 . "المسؤولية الشخصية والاخلاقية وعلاقتها بالمرونة الاخلاقية لدى الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية." مجلة البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد ،المجلد20، العدد 77 .

28. علي، عمران عمرو ادريس احمد حسن . 2022 . "سياسة الضغط الامريكي وعقوباتها

في تغيير سلوك ايران." مجلة العلوم السياسية ، العدد 63 .
29. عمر، احمد مختار. 2008 . معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
30. قنصوة، صلاح . 2010. نظرية القيم في الفكر المعاصر. بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
31. كاظم، ميس محمد . 2023. "المخاطر الاجتماعية والفجوات التنموية في العراق:دراسة اجتماعية في مدينة بغداد." مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
32. كريم، عباس لطيف . 2022 . "تاثير القيم الاجتماعية في السلوك السياسي للمواطن العراقي بعد عام 2003." ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 57-2 .
33. لال، زكريا يحيى. 2002 . انهيار القيم. الرياض: مكتبة العبيكان .
34. مطر، قصي مهدي وسعد حسن حمود 2023 . "المعتقدات السائدة نحو فيروس كورونا لدى طلبة جامعة بغداد." مجلة البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد، المجلد 20 ، العدد 76 .
35. ملكاوي، فتحي حسن .2023 . القيم الجامعية فلسفتها ومرجعيتها وتجلياتها . فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي .
36. ناصر، ابراهيم عبد الله . 2011. علم الاجتماع التربوي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع .
37. نور، محمد عبد المنعم . بلا سنة. المجتمع الانساني . القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة .

References

1. Auda, Zaman Majed, and Sameer Jasam Radhi . 2022. "Artificial International and Evolution of the Global System." IPRI Journal.
2. Bourqia, Rahma. 2010 . Values et Changment Social au Maroc . Casablanca: Universitie Hassan || .
3. Burgess, Peter. 2003. Macmillian Essential Dictionary. United Kingdom - China: Bloomsbury Publishing .
4. Castek, Ondrej, and Linda Plavakova. 2018 . "Human Values as Determind of Fair Trade Consumption in the Czech Republic." Acta Universitatis Agriculturae et Silviculturae Mendelianae Brunensis , Vol.66, No.2.
5. Edenborg, Emil. 2023 ."Anti-Gender Politics as Discourse Coalitions:Rus-

sia's Domistic and International Promotion of Traditional Values." Problems of Post-Communism, Vol.70 , No. 2 .

6. Hameed, Muntasser Majeed.2022. "State-buliding and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia Journal, No.1(104) .

7. ——.2020. "Political Structure and the Administration of Political System in Iraq (post-isis)." Questiones Politicas,Vol.3,No.65 .

8. ——.2019. "Iraqi Woman in the Circle of Combating a Study of Civil-Military Relation in a Gender Perspictive." Science International Lahore6)31 ,).

9. Hanks, Patrick. Encyclopedic World Dictionary. England-Beirut: Hamlyn Publishing Group1974 ,.

10. Oxford. Oxford Dictionary. China: Oxford University Prees2006 ,.

11. Rahman, Asif, and Rufaida Shafiq Aaneela.2023. "Informal Institution on ValueTransformation : Experiences from Developing Countries." South Asian Journal of Social Sciences and Humanities, Vol.4, Issu 3.

12. "UNESCO IESALC." UNESCO IESALC Web Site. 5/ 21/ 2021. http://www.iesalc.unesco.org/en/2021/05/26/report-on-the-future-of-higher-education-envision-collective-and-holistic-responses-to-global-challenges/ (accessed 8 152023 ,).

13. Wilber, Charles K. 2004."Ethics Human Behavior and the Methodology of Social Economics." Forum for Social Economics, Notredame University , Vol.33(2).

14. AL-Munaged. 2007 . Dictionary in Language and Media . Beirut: Dar AL-Mashriq .

15. Edgar, and Idrwa Peter, Sidjuk. 2009. Encyclopedia of Cultural Theory: Essential Concepts and Terms. Cairo: The National Center for Translation,

16. Al -Baalbaki, Rawhi . 2000. Supplier: English -Arab dictionary. Beirut: Dar Al -Alam for millions.

17. Al -Jasour, Nazem Abdel Wahid. 2004. Encyclopedia of Politics. Amman:

Majdalawi Publishing and Distribution.

18. Al -Hassan, Ihsan Muhammad. 1999. Encyclopedia of Sociology. Beirut: The Arab Encyclopedia.

19. Al -Saeed, Ahmed Attia. . Without history. Modern political dictionary. Baghdad-Beirut: Bahjah Knowledge Company

20. Al -Sayed, Fouad Al -Bahi, and Saad, Abdul Rahman. 1999. Social Psychology: Contemporary Vision. Cairo: Dar Al -Fikr Al -Arabi.

21. Al -Saffar, Enas Mahdi Ibrahim. 2019. 'transformations of aesthetic values in the art of a woman's body tattoo.' Studies Journal: Humanities and Social Sciences, Volume 46, Appendix 2.

22. Al -Arishi, Gabriel bin Hassan and Al -Dossary Salma bint Abdul Rahman Muhammad Al -Dossary. 2015. Social networks and values: an analytical vision. Amman: The methodology for publishing and distribution.

23. Awa, Adel. 1960. Ethical Value. Damascus: Damascus University Press.

24. Al -Faqih, Shafaa Ali. 2020. ' The importance of learning to think about enhancing and fortifying values among learners. '' Massemmal Education and Training Journal, Volume 3, Issue 1.

25. AL-fairoz abady , Mujd al -Din Muhammad bin Yaqoub. 2005. The surrounding dictionary. Muhammad Naim Al -Arqasi (Editor). Heritage Investigation Office at Al -Risala Foundation (translator). Without place: Al -Risala Foundation for Printing Publishing and Investigation.

26. Jaber, Jaber Abdel Hamid. 1976. Introduction to the study of human behavior: principles and experiences. Cairo: The Arab Renaissance House.

27. Jabr, Aqeel Abdul Jali. 2023. The regime's democratization between political awareness and political upbringing in traditional society. ' Arts Journal, University of Baghdad, Appendix No. 145.

28. Hammad, Nazih. 2008. The lexicon of financial and economic terms in the language of jurists. Jeddah: Dar Al -Bashir.

29. Khalifa, Abdul Latif. 2012. Cycles of human values. Cairo: Gharib House for Printing, Publishing and Distribution.

30. Khalifa, Abdul Latif Muhammad. 1992. Raising values: a psychological study. Kuwait: The World of Knowledge.

31. Dourteh, Jean Fransoah. 2009. Humanities Dictionary. Abu Dhabi: The Glory of the University Corporation for Studies, Publishing and Distribution.

32. Rababa, Mohamed Ahmed Hassan, Abdel -Raouf Ahmed Ayesh Bani Ayesh and Ibrahim Khalaf Al -Khalidi. 2018. 'The role of the media in promoting national values is a strategic vision in light of the Islamic perception.' Humanity and Social Science Studies Journal, Volume 45, No. 3.

33. Rababa, Muhammad, Rahma Al -Marahi, and Maysa Al -Saleh. 2022. 'Positive Values in Animation programs and methods of implanting them in children: an analytical study.' Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 49, Issue 2.

34. Shafiq, Radwan. 2008. Social Psychology. Beirut: The Glory of the University Corporation for Studies, Publishing and Distribution

35. Rex, John. 1973. Basic Problems with Social Theory. Alexandria: Maaref foundation.

36. Roberts, Jeffrey and Al Jeelter Edward. 1999. The modern dictionary of political analysis. Samir Abdul Rahim Al -Chalabi (translator). Beirut: The Arab Encyclopedia.

37. Zerokhi, Al -Daraji. 2022. The universality of the values and the sanctity of the civilizational act in Islam. Algeria: Anthropological Studies Laboratory and Social Problems.

38. Zafan, Al -Haytham. 2003. Omani impartiality and the system of Islamic values. Without a city: Al -Bayan Journal.

39. Shahwan, Osama Abu Al -Abbas. 2012. The system of Islamic values and its impact on confirming coexisting in contemporary society: a research study.

Egypt: Without a publisher.

40. Saleh, Mazen Mohamed. 2023. 'Personal and moral responsibility and its relationship to the moral flexibility of the teaching staff in secondary schools.' Educational and Psychological Research Journal, University of Baghdad, Volume 20, No. 77.

41. Ali, Imran Amr Idris Ahmed Hassan. 2022. 'US pressure policy and its punishment in changing Iran's behavior.' Political Science Journal, No. 63.

42. Omar, Ahmed Mukhtar. 2008. Contemporary Arabic dictionary. Cairo: The World of Books.

43. Qunswa, Salah. 2010. The theory of values in contemporary thought. Beirut: Enlightenment for Printing, Publishing, and Distribution.

44. Kazem, Mays Muhammad. 2023. 'Social Risks and Development Gaps in Iraq: A Social Study in the city of Baghdad.' Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad.

45. Karim, Lateef Abbas. 2022. "The effect of social values on the political behavior of the Iraqi citizen after 2003." , The Iraqi University Journal, No. 57-2.

46. Lal, Zakaria Yahya. 2002. The collapse of values. Riyadh: Al -Obeikan Library.

47. Matar, Qusay Mahdi and Saad Hassan Hammoud 2023. 'The prevailing beliefs towards the Corona virus of Baghdad University students.' Educational and Psychological Research Journal, University of Baghdad, Volume 20, No. 76.

48. Malkawi, Fathi Hassan. 2023. University values: its philosophy, reference, and manifestations. Virginia: The Higher Institute of Islamic Thought.

49. Nasser, Ibrahim Abdullah. 2011. Educational Sociology. Amman: Wael Publishing and Distribution.

50. Nour, Mohamed Abdel Moneim. Without a year. Humanitarian society. Cairo: The Modern Cairo Library.